

# من هو وارث ابراهيم عليه السلام؟

ولدخليل الله ابراهيم عليه السلام، غلامان. ولد اسمعيل عليه السلام وأبراهيم ابن ٨٦ سنة رأى نظر تكوين ١٦: ١٦، ولد اسحق عليه السلام وهو ابن ٠٠٠ (سنة رأى نظر تكوين ٥: ٢١) المعنى أن اسمعيل هو الولد البكر لا ابراهيم عليه السلام، ينتبه القسيس جي آر دملو REV. J. R. DUMMELow فتفسir الكتاب المقدس تحت (تكوين ٢٤: ٣١) بان حق الولد البكر في شريعة ابراهيم كان، سيادة الأسرة وضعف الوالدة وراثة بركات أهل ابراهيم التي وعدها الله - فكل هذه الحقوق ورثها اسمعيل لكونه بكر ولكن اليهود والنصارى يدعون أن الوراثة هو اسحق عليه السلام وإن اسمعيل لم يبق له حق الوراثة بعد ولادة اسحق عليه السلام - نحن نختبر هذا الدعوى في ضوء الكتاب المقدس -

«فقال ابرام ايهال السيد الرب ماذا تعطيني وإنماض عقيماً وما لك بيتي هو اليعازز الدمشقى وقال ابرام ايا انك لم تعطني نسلًا وهوذا ابن بيتي وارث لي فإذا كلام الرب اليه قائلًا لا يرثك هذا ابل الذي يخرج من احشائى هو يرثك ثم اخرجه إلى خارج وقال انظر إلى السماء وعد النجوم ان استطعت ان تعدها وقال له هكذا يكون نسلك» (تكوين ١٥: ٢-٥) «واما ساراي امرأة ابرام فلم تلد له وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر فقالت ساراي لأبرام هوذا الرب قد امسكت عن الولادة ادخل على جاريتك لعل ارزق منها بنين، فسمع ابرام لقول ساراي» (تكوين ١٦: ١-٣) «وقال الله لا ابراهيم ساراي امرأتك لا تدعوا اسمها ساراي بل اسمها سارة وأباركها وأعطيك أيضًا منها ابناً أباركها فتكون امما وملوك شعوب منها يكونون فستقط

ابراهيم على وجهه وضحك وقال في قلبه هل يولد لابن مائة سنة وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة وقال ابراهيم لله ليت اسماعيل يعيش امامك فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنًا وتدعوه اسمه اسحق واقيم عهدي معه عهدا ابدا ينسل من بعده وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا بالرثة وأثره وكثرة كثير جداً اثنى عشر رئيساً يلد واجعله امة كبيرة ولكن عهدي اقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الآتية » (تكوين ١٧: ١٥ - ٢١) « فكتب الولد وفطمه وصنع ابراهيم وليمة عظيمة يوم فطام اسحق ورأت سارة ابن هاجر المصري الذي ولته لابراهيم - يمسح فقالت لا براهيم اطرد هذه الجارية وابنه لان ابن هذه الجارية لا يرضي ابني اسحق فقبع الكلام جداً في عيني ابراهيم لسبب ابنته فقال الله لا براهيم لا يقع في عينيك من اجل الفلام ومن اجل جاريتك في كل ما تقول لك سارة ، اسمع لقولها لانه باسحق يدعى لك نسل وابن الجارية ايضاً ساجله امة لانه نسلك - (تكوين ٢١: ٨ - ١٣) - فقول اليهود بان اسحق هو الوارث لا براهيم تعصب محض وعناد خالٍ عن الحق - ولائناكم ايالي :

ان ابراهيم قد كبر سنًا ولم يولد له ولد باسماعيل حيث قيلت دعوات ابراهيم وامنائه وهذا هو معنى اسماعيل اي "سمع الله" في اللغة العربية - والمعنى ان الله قد سمع دعاء ابراهيم في حق الوارث واعطاء الولد (اسماعيل) كوارث . وقد وضع المفسر اليهودي الدكتور جي. هرتر (HERTZ - H. J. DR.) عنوان هذا الباب « العهد لابراهيم بالتأئب »

لابد من ان كان وارث ابراهيم ، ولده من الصليب (انظر تكوين ١٥: ٤) ومن ولد بعد بشاره الولد ، هو اسماعيل وقد ولد من الصليب ايضاً فثبتت ان اسماعيل هو الوارث لا براهيم . هذه الآية - (اي تكوين ١٥: ٤) - اصل الاصول في مسئلة الوراثة وقد سكت المفسر اليهودي عن

نقسيں هذه الآية . وقال القسیس دملو قولًا عبّاً "يعاهد لأبراهیم بمقین  
ان من يولد لك من صلبك هو الذي يرثك" ، وأماماً قالته اليهود بأنه لم يبق  
ل اسماعیل حق الوراثة بعد ولادة اسحق فنقول ان هذا الحق ليس بشرف  
محض بل الولادة من الصلب حقيقة لا بد من اعترافها .  
— والآية التي بشر فيها ابراهیم بكثرة الولاد فقد اتفق علماء اليهود  
والنصارى ان هذه البشارة صدقت في حق اسماعیل وكملت في نسله وهو  
العرب انظر :

- 1—THE PENTATEUCH AND HAFTORANS, EDITED BY DR. J.H. HERTZ C.H. LATE CHIEF RABBI OF THE BRITISH EMPIRE : 1979, P: 585)
- 2—SCOFIELD'S REFRENCE BIBLE : 1917, P: 25)
- 3—THE COMMENTTRY ON THE HOLY BY REV. J. R. DUMMELOW. P. 25, 26, 31)

اليوم نعلم أن العرب مائة وعشرين ملايين فضاداً بخلاف اليهود  
لاتصدق لهم هذه البشارة أذ هم متشرعون في أنحاء العالم وليس لهم  
ملجاء ولا مأوى إلا بحبل من الله وحبل من الناس كما قال الله عز وجل  
ولайн داد عدد هم من عشرين ملايين .  
فالحمد لله رب العالمين .

## وَجَعَلَ الذِلْ وَالصَّفَارَ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ أَمْرِي

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنة  
بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزق  
تحت ظل ومحى وجعل الذل والصغر على من خالف أمرى ومن تشبه بقوه  
فهو منهم . رواه احمد وابو دايل والطبراني بإسناد حسن .

(السرج المنير شرح الجامع الصغير للعزيزي ص ٩